**المحور الأول: البنيـة الجغرافيـة**

1. **تعريف:**

* يعرف فرانسوا بيروا (François Perroux) البنية الجغرافية بأنها مجموعة النسب و العلاقات التي يتسم بها المكان في زمان معين و مكان محدد، و النسب نعني بها الأهمية النسبية لكل عنصر من عناصر المكان سواء كانت طبيعية أو بشرية، و العلاقات تعني الروابط و الصلات بين مختلف العناصر المكونة أو المجال الحضري.
* و يرى رادكليف براون (Radcliffe Brown) أن كلمة بنية تشير بالضرورة إلى وجود نوع من التنسيـق أو الترتيـب بين الأجـزاء التي تدخل في تكوين الكل الذي نسميه بنية، لأنه ثمت علاقات و روابط معينة تقوم بين هذه الأجزاء التي تؤلف الكل و تجعل منه بناء متماسك و متميز.
* و يرى جونسون (Jonson) أن البناء يتكون من العلاقة الثابتة نسبيا بين أجزائه لأن كلمة جزء تتضمن درجة معينة من الثبات، أما علماء العمران فهم يروا أم مجموعة الظواهر تكون بناء وسلوك هذه الظواهر تكون وظيفية، و من ثم كان هذا السلوك الذي تمارسه الظواهر موضوع اهتمام المهيئين الذي يدرس الإقليم الوظيفي.

إنّ الفكرة الأساسية التي يرتكز عليها مفهوم البنية المجالية أو المنظومة المجالية تتمثل في تصور المنطقة الجغرافية كوحدة متفاعلة متكاملة و متماسكة و لكنها تنقسم في الوقت ذاته من الداخل إلى عدد من الوحدات الثانوية تتفاعل معا و تساند وظيفيا بطريقة تحافظ على كيان المنطقة.

في الواقع إنّ كلمة منظومة في أبسط معانيها تشير إلى قيام هذه الوحدة الشاملة التي تتألف من عدد كبير من العناصـر و المكونات الفاعلة و على الرغم من كثرتها و تعقدها فهي تقتضي ضرورة التسليم بأن كل جزء أو عنصر من العناصر الداخلة في تكوين يؤدي وظيفة معينة من شأنها الإسهام في تماسك هذا الكل.

و تتمثل المنظومة من ثلاثة (03) أمور أساسية هي:

**أ- عناصر المنظومة و خصائصها:**

تعتمد هذه الوحـدات في تحديدها على مستوى التحليـل أو المقياس المستخدم في تحليل المنظومة أو المجال و مثال على ذلك: إنشاء المساكن، المدارس، المصانع،...إلخ. يمكن اعتباره منظومة في حد ذاته و كل منها له خصائص و لكن جميع هذه الاستخدامات تشكل عناصر في منظومة المدينة.

**ب- علاقتها:**

و هي الروابط التي تصل بين الأشياء و الخصائص في منظومة المدينة أو المجال و هذه الروابط المتبادلة تمثل خصائص مميزة للمنظومة التي من المفروض وجود هذه العلاقات بين مختلف عناصر المنظومة الواحدة هي المنظومة الرئيسية و المنظومة الفرعية و حتى بين المنظومة الفرعية نفسها.

**ج- طبيعتها:**

في الواقع كل المنظومات تزود الباحث الجغرافي بمنهج يوجد بين مختلف ظواهرها و لا يقف بها بعيدا عن الاتجاهات و التطورات العلمية السائدة. و قد وصف شتوداخ (Shtoudakh) أن المنظومة تمثل الفكر المتكامل في الجغرافيا فهي تأكد أهمية العملية كذلك اهتمامها بالشكل، كل هذه العناصر و الأفكار تمثل جزءا متممًـا لعملية التحليـل الجغرافيـة و مثل هذه المنظومـة تكون على المـدى القريـب، أقرب ما تكون إلى الثبات و الاستقرار و مثل هذا التوازن يعرف عادة بالتوازن الديناميكي و هذا يعني من الناحية النظرية أن الشكل أقرب ما يكون إلى الاستقرار.